المحاضرة السادسة

علاقة علم المعجم بعلم المصطلح

اختلف الباحثون في نسبة المعجمية المختصة أو علم المصطلح (المصطلحية) إلى علم المعجم وصلته به، فعدّه بعضهم علماً مستقلاً بذاته لما يراه من مظاهر اختلاف بينه وبين علم المعجم ،ومنهم من يرى الفصل بين الاثنين فصلاً مصطنعاً باعتبار أن موضوعه (الوحدة المصطلحية) وهي فرع للنظام اللغوي المعجمي كله.

ويذهب بعض الباحثين إلى أن علم المصطلح فرع جيني من علم الدلالة، وتوءم لاحق للمصطلحية، بحيث يقوم مقام المنظّر، فهم هنا يذهبون مذهب بعض اللسانين الذين يعدون أن علم المصطلح موكول إليه أن يساعد علم الدلالة على فحص إشكاليات المعنى.

ويرجح بعضهم الرأي القائل بانتماء علم المصطلح إلى علم المعجم لاعتبارين اثنين:

الأول: متعلق بكون علم المصطلح مرتبطاً بدراسة المصطلح ، وهذا الأخير إنما هو امتداد طبيعي للفظة اللغوية العامة التي هي عماد المعجم العام ،ومن الناحية المنطقية - إذا كان المصطلح امتداداً للكلمة أو اللفظة العامة، والمعجم المتخصص هو امتداد للمعجم العام - فمن الطبيعي أن يكون علم المصطلح امتداداً لعلم المصطلح.

أما الاعتبار الثاني فمتعلق – بعلاقة علم المصطلح بعلم الدلالة وانتماء الأول إلى الثاني - فإن كان انتماؤه ناتجاً من اعتماد علم الدلالة على علم المصطلح ليساعده على فحص المعنى ، فمن باب أولى أن ينتمي إليه المعجم أيضاً؛ لأن أساسه البحث في معنى الكلمات العام.

المعجمية المختصة[1]

[1] لابد من الإشارة إلى أن الباحثين يقسمون المعجم في العموم على نوعين : معجم عام ،ومعجم متخصص.
فالمعجم العام ويسمى أيضاً بالمعجم اللغوي ، ومادته الأساسية (الكلمة) بمعناها اللغوي العام .
وأما المعجم الخاص ويسمى أيضاً: بالمعجم المتخصص أو معجم المصطلحات أو المعجم القطاعي أو القاموس المختص أو القاموس الفني ،فيمثل (المصطلح) مادته أو وحدته الأساسية . فهو يحاول إحصاء المنظومة الاصطلاحية التي يقوم عليها علم من العلوم ، من خلال ترتيب المداخل المتعلقة بفرع من فروع المعرفة،وذكر معانيها بحسب استعمال أهل ذلك العلم والمتخصصين به، وغالباً ما تكون المعاجم الخاصة مرتبة ترتيباً ألفبائياً ، وقد يرتب المعجم المصطلحي على أساس المفاهيم و العلاقات القائمة بينها ،وهو ما يعرف بالترتيب على أساس الحقول الدلالية.

ينقسم علم المعجم على فرعين كبيرين هما:

أولاً: المعجمية العامة : هي التي تقوم على ألفاظ اللغة العامة ،أي : الوحدات المعجمية[٢] العامة المستعملة في عموم اللغة .

ثانياً: المعجمية المختصة : هي ذلك العلم الذي يؤدي يختص بدراسة كل ما يتعلق بدراسة المصطلح نظرياً وتطبيقياً.

وعلى ذلك هو ينقسم على قسمين :

١-معجمية مختصة نظرية

وهي مبحث نظري موضوعه البحث في المصطلح من حيث مكوناته ومفاهيمه ومناهج توليده ،وهذا المبحث يعالج نشوء المصطلح في ضمن نسيج اللغة ، فهو تنظيري بالأساس تطبيقي بالاستثمار .

ومن أهم موضوعات البحث في النظرية العامة لعلم المصطلح موضوعات طبيعية المفاهيم وتكوينها ،وخصائها والعلاقات القائمة فيما بينها ،وطبيعة العلاقة بين المفهوم والشيء المخصوص، وتعريفات المفهوم وكيفية تخصيص المصطلح للمفهوم أو بالعكس ،أي : تخصيص المفهوم للمصطلح ،وطبيعة المصطلحات ووضعها وتقييسها.

٢- معجمية مختصة تطبيقية

وتمثل المبحث المتعلق بدراسة المصطلح من الناحية التطبيقية إذ يعنى بحصر كشوف الاصطلاحات بحسب كل فرع معرفي ، فهو لذلك علم تطبيقي تقريري يعتمد على الوصف والإحصاء مع السعي إلى التحليل التاريخي.

كما أنه يبحث في مناهج تقييس وتكنيز المصطلحات – جمعاً ووضعاً- في المعجم المتخصص كما هو الشأن في المعجم العام.

و التكنيز المصطلحي: هو وضع المكانز المصطلحية سواء بتأليف المعاجم العلمية والفنية المختصة أو بالتخزين بالحواسيب.

[٢] الوحدة المعجمية هي الكلمة.